

ما لم يكن يتوقعه تنظيم «داعش» حدث في ريف دير الزور. تجنبه الصدام المباشر مع العشائر سرعان ما سقط مع أول احتكاك مع عشيرة الشعيطات، التي وإن كانت قد خسرت الكثير من أفرادها بسكاكين «داعش» وتهجير عائلاتها من قراها، إلا أنها يبدو قد أسست لمرحلة ما أصبحت تسمى «المقاومة الشعبية» ضد «داعش»

«داعش» و«الشعيطات» صراع على النفط.. والحياة!

زياد غصن

في مقاهي دمشق، ولا سيما تلك التي يقصدها بكثرة أبناء دير الزور، لا يمكن للدخان المنبعث من «أراكيل» الزبائن أن يحجب سيطرة تطورات ما يحدث في ريف المدينة الشرقية من البلاد على نقاشات الكثيرين، كما أن حلاوة الشاي «الخمير» الذي يتناوله معظم أبناء الدير لم تخف مرارة أخبار الإعدامات والمجازر الجماعية التي يقوم بها تنظيم «داعش» هناك.

على إحدى الطاوات في مقهى شعبي، بدأ عدد من أبناء محافظة دير الزور، ومن بينهم مسؤول حزبي رفيع، يشرحون لـ «الأخبار» ماذا حدث في الفترة الأخيرة، ليوضحوا في مستهل حديثهم أن من الضروري الوقوف على تفاصيل دخول محافظة دير الزور على خط الأزمة، وتطورات ذلك وصولاً إلى مرحلة «داعش» لفهم حقيقة ما يحدث. فالمدينة، التي تبعد عن دمشق نحو 450 كم، كانت من أولى المناطق السورية التي شهدت تظاهرات قوامها الأعظم تكون من أبناء الريف، الذين عادوا ونقلوا هذه التظاهرات إلى الريف عبر بوابة منطقة القورية، ليجري بعد فترة زمنية إنشاء مجموعات مسلحة عمدت إلى مهاجمة وحدات عسكرية متمركزة في عدة مناطق من الريف «الديري» كمدبنتي البوكمال، التي كان يقوم على أطرافها مقر للفرقة 17، والميادين، التي كانت تتمركز في قلعتها إحدى الوحدات

العسكرية. ونظراً إلى عدم توافر إرادة قتال آنذاك سُحبت الوحدات العسكرية وأعيد تجميعها لتغيب بعد فترة، وعلى نحو كامل، مؤسسات الدولة الأمنية والعسكرية عن ريف المحافظة، وهو ما أتاح للمسلحين الاستفراد بالريف ونهبه وسرقته. لكن طموح تلك المجموعات المسلحة، والمنضوية تحت راية تنظيمات عديدة، كان كبيراً، أو بالأحرى أخذ يكبر مع سهولة وسرعة سيطرتها على الريف،

لتكون الوجهة التالية لمسلحي الريف مدينة دير الزور، وقد كان لهم ما أرادوا من خلال سيطرتهم على أحياء عدة فيها، وهو ما جعل لاحقاً أبناء هذه المدينة، الذين نزحوا نحو مدينتي الرقة والحسكة، يُحمّلون الريف مسؤولية ما حصل بمدينتهم، من تخريب وتدمير وسرقة للمنازل والممتلكات العامة والخاصة.

وليس هذا فحسب، فما تعرضت له المنشآت العامة والخاصة بمستودعاتها

قطع رأس صحفي أميركي

نشر تنظيم «داعش» تسجيلاً مصوراً يظهر قطع رأس الصحفي الأميركي، ستيفن سوتلوف. في المقطع يقول سوتلوف قبل قتله إنه «يدفع ثمن» التدخل الأميركي، في الوقت الذي وجّه فيه رجل مقنع من عناصر «داعش» رسالة إلى الرئيس الأميركي، باراك أوباما، قال فيها: «كما تستمر صواريخكم بضرب شعبنا، ستستمر سكيننا بضرب أعناق شعبك».

وتوجه «داعش» في رسالتها المسجلة تهديدات بقتل الرهينة الذي يحمل الجنسية البريطانية، ديفيد هاينز. وفي أول رد فعل رسمي، قالت المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، جين بساكي، إن «اللجنة الاستخباراتية تقوم بالتحقق من صحة هذا الفيديو».

من جهته، قال المتحدث باسم عائلة سوتلوف، باراك بارفي، إن العائلة على علم بهذا التسجيل وإنهم يقومون بالحداد بصورة خاصة.

(الأخبار)

الضخمة وخطوط إنتاجها في محافظتي الحسكة والرقة من عمليات نهب وسرقة، جرى في جزء كبير منه على أيدي مسلحي ريف دير الزور، الذين سيطروا كذلك على حقول للنفط والغاز، وعملوا على استثمارها وبيع منتجاتها لسماسة محليين وأجانب، وحفاظاً على ما كانوا يحققونه من أرباح هائلة، فإنهم لم يمانعوا يوماً من تغيير ولائهم وانتماءاتهم ليكونوا دائماً مع الأقوى في المنطقة، فتنقلوا مثلاً من الولاء لـ «الجيش الحر» ليلبسوا عباءة جبهة «النصرة» ومن ثم مبايعة كثيرين منهم لتنظيم «داعش».

الولاء للأقوى

لم يدخل تنظيم «داعش» على خط ريف المحافظة، برغم سيطرته الكاملة على مدينة الرقة، تحسباً لرد فعل العشائر أولاً، ولرغبته بعدم الدخول في مواجهة تستنزف قواه البشرية بالنظر إلى اتساع مساحة الريف وثقله السكاني ثانياً، لكن هذا الموقف لم يدم طويلاً، وخاصة مع انتصارات التنظيم في محافظة الموصل العراقية، وحصوله على أسلحة ومعدات واليات متطورة جرى نقل معظمها إلى سوريا، فتحرك التنظيم نحو ريف الدير، معتمداً على عنصرين رئيسين للنجاح وتحقيق مراده: نشر الرعب والهلع بين السكان وعناصر المجموعات المسلحة المتكونة من العشائر الأساسية، واستخدام الأسلحة والآليات الحديثة التي غنمها من القوات العراقية.

على أهمية جميع مناطق الريف «الديري»، إلا أن المسؤول الحزبي يرى من وجهة نظره أن الأهم في مسيرة سيطرة «داعش» خلال الأشهر الماضية تتمثل في ثلاث مناطق رئيسية تحمل كل منها رسالة معينة. ففي ناحية خشاب، التي عُرف مسلحوها بالغنى الفاحش وبأنهم أول من زان النقود التي كسبها جراء سرقتهم لمستودعات مؤسسات الدولة وصوامع الحبوب وبعض أبار النفط، فقد بايع سكانها التنظيم حقناً للدماء أو تنفيذاً لما

اشتهر به الريف خلال هذه الأزمة من انحيازه للأقوى، إنما ذلك لم يمنع التنظيم من دخول الناحية، ومصادرة أموال المسلحين والسكان وممتلكاتهم. أما في الشحيل، التي كانت تمثل المعقل الأول لـ «جبهة النصر»، فإن المفاوضات بين التنظيم وبعض الفصائل المسلحة أفضت إلى تحييد الناحية عن المواجهة، التي كان قد استعد لها الطرفان، مقابل بيع «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، ومرة أخرى نكث تنظيم «داعش» بما جرى الاتفاق عليه، وأخرج سكان الناحية ليقبموا في الصحراء

27 غارة على جوبر... و«النصرة» تفاوض الأهم المتحدة

لـ «سانا» أن «13 قذيفة هاون سقطت على أحياء الجامعة والسكن الشبابي والكونسرو في الجهتين الشمالية والغربية من مدينة إدلب، ما أدى إلى إصابة مواطنين اثنين تم إسعافهما إلى المشفى الوطني في إدلب».

في دير الزور، تستمر الطائرات الحربية في قصف تجمعات «الدولة الإسلامية» في الريف الشرقي للمحافظة، حيث أغارت أمس على مراكزهم في كل من مدينتي القورية والبوكمال، ما أدى إلى مقتل أحد أمراء «داعش» المدعو «أبو دجانة القزبيري» مع عدد من مرافقيه.

وفي ريف حلب الشرقي، وفيما استهدف سلاح الجو مواقع تابعة لـ «داعش» في مدينة الباب، اندلعت اشتباكات بين التنظيم و«الجبهة الإسلامية» في بلدة احتمالات في الريف الشمالي، في الوقت الذي خاض فيه الجيش معارك مع المسلحين في بستان القصر ومحيط سجن حلب المركزي.

(الأخبار)

في موازاة ذلك، استمرت المواجهات العنيفة أمس على عدة محاور في ريف حماه بين الجيش السوري والجماعات المعارضة. وشهدت مدينة حلفايا في ريف المحافظة الاشتباكات الأعنف، حيث قتل فيها قائد «لواء شهداء كفر زيتا» وضاح المضيحي. في الوقت نفسه، أغار سلاح الجو على تجمعات المسلحين في قرية تل خزنة، فيما دارت معارك في محيط بلدة محردة.

على صعيد آخر، أخلى «لواء الأمة» التابع لـ «الجيش الحر» أمس كافة مقاربه من ريف إدلب، شمالاً، واتجه إلى الرقة بعد مبايعة «داعش»، بحسب بيان له، وهو «اللواء» الثاني الذي يبايع «داعش» وينسحب من المنطقة بعد «لواء داوود». وفي السياق نفسه، أشارت المصادر الميدانية إلى أن «جبهة النصر» أعدت 33 عنصراً من إحدى الكتائب التابعة لـ «الجيش الحر»، بعد رفضهم تنفيذ أوامرها في ما يخص الهجوم على معسكر وادي الضيف في ريف إدلب. إلى ذلك، أكد مصدر عسكري

في حي جوبر منذ صباح اليوم»، لافتاً إلى أن «عدد الغارات على جوبر هو الأكثر منذ بدء الهجوم على الحي». وأشار «المرصد» إلى «مقتل العشرات من مقاتلي المعارضة». في الوقت نفسه، صعد الجيش ضرباته الجوية في كل من جسرين وزبدين وعين ترما في الغوطة الشرقية، إلى ذلك، ذكر مصدر عسكري لوكالة «سانا» أن «قذيفة هاون سقطت على سوق الهال في الزبلطاني في العاصمة وأدت إلى إصابة ثمانية مواطنين بإصابات متفاوتة الخطورة».



«جبهة النصر»

تعد 33 من مسلحي

«الجيش الحر» في ريف إدلب



العاصمة السورية، ورفع اسم التنظيم من قائمة الأمم المتحدة للمنظمات الإرهابية المحظورة».

في سياق آخر، يستمر هجوم الجيش العنيف على حي جوبر شرق دمشق لليوم السادس على التوالي. وكان يوم أمس الأعنف منذ بدء العملية العسكرية للجيش السوري، بعد شنه أكثر من 25 غارة جوية. مصدر عسكري نفى لـ «الأخبار» أن يتم «قريباً إعلان حي جوبر منطقة آمنة ومحررة» على الرغم من العملية الواسعة التي ينفذها الجيش. وأشار المصدر إلى أن هذه العملية «ستكون بداية لانسحاب المسلحين من عدد من أحياء المنطقة، رغم تحضن العديد منهم في الأنفاق»، لافتاً إلى «مقتل العشرات منهم منذ بدء الهجوم». وأكد المصدر نفسه أن «العملية لن تتوقف حتى إحراز تقدم ميداني ملموس على الأرض». من جهته، قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، أمس، إن الطائرات الحربية نفذت «27 غارة على مناطق

بينما تستمر المعارك بين الجيش والمسلحين في محيط ريف القنيطرة على الحدود مع الجولان المحتل، رفع مسلحو «جبهة النصر» أمس راية كبيرة لـ «سوريا الحرة» في معبر القنيطرة، في حين طالب المقاتلون الذين يحتجزون عشرات من أفراد قوات حفظ السلام برفع تنظيمهم من القائمة الدولية للإرهاب.

وقال قائد جيش فيجي، موزيس نيكويتوجا، إن «المقاتلين الإسلاميين الذين احتجزوا الأسبوع الماضي عشرات من جنود فيجي المشاركين في قوات حفظ السلام في الجولان يطالبون كذلك بدفع تعويضات عن زملاء لهم قتلوا خلال المعارك».

ولفت إلى أن «المفاوضات بين جبهة النصر ووفد جديد من الأمم المتحدة تسارعت». وأضاف أن «جبهة النصر تطلب تعويضاً عن ثلاثة من مقاتليها لقوا حتفهم خلال مواجهات مع قوات حفظ السلام، وتقديم مساعدات إنسانية لسكان معقل لهم على مشارف